سنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
٣ نيسان ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

الرئيس روزفلت يقف خطيباً ووراءه احد انجاله ثم نائبه هنرى والس

كلمتنا

خطاب روزفلت الصريح

يقضى على آمال هتلر

لم يعلن الرئيس روزفلت حالة حرب رسمية بين الولايات المتحده وبين المانيا، لكن في ايامنا هذه ليس من العسير ادراك معنى خطابه الاخير واعلانه حالة الطوارىء الغير المقيدة فى الولايات المتحدة. انها حرب واقعة، حرب بدون رسميات ! ان الامة الامريكية قد اجتازت جميع المراحل التي كان من الضروري اجتيازها لكى يتبين لها انها امام اكبر خطر يهدد امة في كيانها. والمقاومة التي تعرض الرئيس روزفلت لها فى اوساط شعبه الى الآن، لم تكن الا من قبل للغفلين الذين لم يدركوا الخطر المحدق بهم. لكن الآن، وبعد ان اجتازت الامة الاميركية ما اجتازته من المراحل فقد زالت تلك الغفلة وانفتحت عيون الاميركيين باكثريتهم الساحقة، وظهر لهم الخطر بكليته. وبذا اصبحت المعارضة لسياسة الرئيس طفيفة عديمة القيمة، ولذلك تيسر للرئيس ان يعلن بانه سيحارب هتلر منذ الآن وصاعداً — بكل وسيلة ما عدا اشهار الحرب عليه رسمياً.. الا اذا تراءى للحكومة الاميركية فيما بعد ان الوقت قد حان لذلك الاشهار الرسمى.

اننا لا نستبق الحوادث قط اذا قلنا ان خطاب روزفلت الاخير قد رجح الكفة فى اهم موضع كان يهدد فيه الخطر بريطانيا العظمى في المرحلة الحالية من الحرب، ونعني به المحيط الاطلانطيكى. وليسمح لنا القراء ان نذكرهم بما قلناه فى الاسبوع الماضى بان خسائر بريطانيا فى هذه الآونة ستعود عليها بالفائدة، لان هذه الخسائر تزيد بدخل الولايات المتحدة فى الحرب وتحملها على دخولها نهائياً . ولا يشك احد من المطلعين على خفايا الامور بان عودة الولايات المتحدة الى قاعدة حرية البحار معناها انها قد اعتزمت طرد الغواصات والبوارج والطيارات الالمانية من المحيط الاطلانطيكى . فاذا تقهقر هتلر امام عزمها هذا فسيخسر الحرب حالاً، اما اذا لم يتقهقر فلا بد له من التحدى للولايات المتحدة وحملها بذلك على الدخول فى حالة حرب بكل معانيها.

وعلى كل فان حالة هتلر قد اصبحت منذ الآن وصاعداً حرجة جداً حيث ان الامدادات من امريكا تزداد بسرعة فتعجل استعداد بريطانيا للهجوم على المانيا فى السنة المقبلة بقوة لم يسبق لها مثيل .

لذلك تنفس جميع محبو الحرية الصعداء لدى سماعهم خطاب الرئيس روزفلت الاخير. نعم ان ذلك ليس معناه ان الحرب ستنتهى فى القريب العاجل، كما ان ليس معناه ان الجبهة الديموقرطية سوف لا يصيبها منذ الآن وصاعدا الا الانتصار تلو الانتصار. كلا ! اننا بعيدون عن كل مبالغة او وصف الوقائع بما ليس فيها. ولكننا نعرف الآن حق المعرفة ان الانتصار النهائى مضمون ان شاء الله للجبهة التى تقودها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة .

• • •

وجوب تشجيع التعاون الزراعى

بواسطة انشاء لجان مشتركة فى القرى

نشطت الصحف العربية فى الآونة الاخيرة الى نشر شتى الاخبار والمقالات والمحاضرات عن حالة الزراعة فى البلاد، والواجب الذى يفرضه الواقع على الفلاح العربى ان يهب الى تحسين مزروعاته وتنويعها وزيادة منتوجها طبقاً لمقتضيات البلاد ومقتضيات معيشته، ونظراً للتطورات العظيمة التي حلت بهذا الفرع الهام من اقتصاديات البلاد منذ الحرب العالمية السابقة الى يومنا هذا . والحق اولى ان يقال ان هذه التطورات قد اصبحت ظاهرة ملموسة لا تخفى على احد. فالزراعة الدورية، وتنويع المحاصيل، واختيار البذار، وجلب الجديد منها من الخارج، والملاءمة بينها وبين السماد والمحصول المطلوب زرعه فيها ، والآلات الزراعية الحديثة الخ الخ. كل هذه قد ادت الى انتقال مساحات كبيرة من اراضي فلسطين — لا سيما تلك التي يتعهدها الزراع اليهود — من الزراعة المتسعة القليلة الانتاج الى الزراعة المكثفة التى تدر الانتاج الوافر المتنوع. وهذه كلها من الامور التى لم تعرف عنها فلسطين منذ جيل الا الشىء القليل.

ولا شك ان الفضل فى هذه التطورات المحمودة يعود الى نشاط الزراع — ولا سيما اليهود منهم — والابحاث العلمية التي قامت بها محطات التجارب الحكومية واليهودية .

وفى مقدمة محطات التجارب في فلسطين مدرسة مقفه يسرائيل (نيتر) التي انشئت عام ١٨٧٠ فكانت اول من عني بنشر الثقافة الزراعية ليس بين اوساط اليهود فقط، بل وبين العرب ايضاً بواسطة الطلاب العرب الذين تخرجوا منها . ومن المعلوم ان مدرسة من هذا النوع يديرها علماء محنكون لم تكتف بنقل علم الغرب الى الشرق، بل بذلت جهدها ولا تزال تبذله فى اجراء التجارب العلمية العملية لتكييف علوم الغرب لمقتضيات البلاد ومتطلباتها الحقيقية.

ومن اكبر معاهد العلوم الزراعية العملية في فلسطين محطة التجارب الزراعية التي اسستها الجمعية الصيهونية فى رحوبوت (ديران) والتي تفرعت منها فروع عدة فى شتى انحاء البلاد . ويرأس هذه المحطة البروفسور فولكانى - من طليعة علماء الزراعة الذين اموا البلاد وبدأوا حياتهم العلمية العملية فيها بالتأمل الى الفلاح الفلسطيني والتبصر فى طرق معيشته وعمله . وقد وضع فى ذلك كتابا قيما. ولم تنقطع محطة التجارب في رحوبوت عن اجراء التجارب باشراك بعض الزراع العرب .

وحين باشرت هذه المحطة اعمالها بدأت دائرة الزراعة الحكومية ايضا فى انشاء مؤسسات شتى لكي تسهل على الفلاح العربى وعلى الزارع الفلسطيني عامة التقدم بالزراعة وتحسينها. ومما يجدر بالذكر بهذا الصدد محطة التجارب الزراعية في عكا والمدربون المحنكون عربا ويهوداً الذين يعملون فى دائرة الزراعة ويطوفون فى القرى لتدريب الزراع تدريباً عملياً . كذلك يجدر بالذكر المدرستان الزراعيتان اللتان انشأتهما الحكومة بتبرع المحسن اليهودى خضورى.

ومن المعلوم ان هناك تعاوناً متينا بين محطات التجارب الحكومية ومحطات التجارب اليهودية ، كما ان ثمة استعداداً تاماً من قبل الزراع - ولا سيما اليهود منهم - لتأييد هذه المحطات، وتقدير مجهودها كل التقدير ، والاشتراك العملى فى انجاز التجارب التي تقدم على اجرائها، واستخلاص الفائدة القصوى من ثمار اعمالها. ومن انجع ما تقوم به محطات التجارب الحكومية اذاعة المحاضرات بالراديو ونشر الكراسات المفيدة لتدريب الزراع على فنون الزراعة الحديثة وحثهم على اتباعها. كذلك تقوم محطات التجارب اليهودية بنشر نتائج ابحاثها العلمية العملية فى نشرات خاصة وعلى صفحات مجلة نقابة العمال الزراعيين اليهود.

وعلى ذكر هذه المجلة نقول انها صحيفة قيمة يشترك فى تحرير موادها المتضلعون بشتى فروع الزراعة وتربية الحيوانات والطيور الداجنة فى شتى قرى العمال ، بحيث يجد فيها القارىء مرآة لاحوال الزراعة ودليلا مفيداً لحل المشاكل اليومية التي يجابهها الزراع .

بقي علينا ان نذكر انه لولا نشاط الزراع لما اتسعت محطات التجارب العلمية حكومية كانت ام يهودية، ولبقيت نتائج ابحاثها محفوظة فى الدوسيهات . كذلك لولا هذه الابحاث لضاع الكثير من نشاط الزراع سدى. ولذا فان الفائدة القصوى لم تتم ولن تتم الا بالتعاون المتبادل بين الزراع ومحطات التجارب الزراعية. والمطلع على احوال فلسطين يعلم ان الزراع اليهود قد قطعوا شوطاً بعيداً فى هذا المضمار فرفعوا مستوى الزراعة فى اراضيهم الى درجة راقية، بينما الزراع العرب لم يبدر منهم عين الانكباب على ترقية زراعتهم وتحسينها. وهذا - حسب اعتقادنا - ما تتوخى الصحف العربية اصلاحه من وراء نشرها الاخبار والمقالات الزراعية في الآونة الاخيرة كما سبق وذكرنا .

وعندنا ان النهوض بالزراعة العربية تلك النهضة التي ينشدها كل مريد خير لفلسطين، لهو اسهل الآن مما كان عليه فى السابق، لان الزراع اليهود ومحطات التجارب الحكومية واليهودية قد مهدت السبيل امام الزراع العرب. فما على الزراع العرب الا ان يهبوا الى التعاون مع اخوانهم الزراع اليهود ومحطات التجارب فى هذا المضمار الحيوى. ومن الخطوات التي يحسن بهم اتباعها هي الاتصال بجيرانهم المزارعين اليهود فى كل ناحية من انحاء فلسطين وانشاء اللجان المحلية المشتركة لنشر ثقافة الزراعة فى القرى، والانتفاع بالتجارب العملية، والتعاون على حل المشاكل المشتركة، وما الى ذلك من وجوه التعاون وتبادل المنفعة.

• • •





محطة التجارب الزراعية فى ديران، قسم تحليل الاراضى، العمارة وبعض كبار المحتفلين بافتتاحها



صورة بغداد من الجو. وقد جرى فيها يوم الاحد الماضى استقبال شعبي رائع بالوصى سمو الامير عبد الاله، بعد ان هرب منها الى ايران رشيد على الكيلانى وجميع زملاءه من العسكريين والمدنيين واللاجئين (وبينهم الحاج امين افندى الحسينى)، الذين ثاروا على سمو الوصى والسلطة البريطانية وانضموا علناً الى المحور ثم قاوموا الجيش البريطانى ودعوا الالمان لنجدتهم. وقد كلف الوصى جميل بك المدفعى بتشكيل الوزارة.

شعاعان من نور الانسانية الحقيقة



جلالة سلطان مراكش

طغى على العالم فى السنين الاخيرة موج من الكراهية الشيطانية ، اثارت اقبح العواطف فى القلوب وحولت علاقات الامم المتبادلة الى جحيم مستعر. وقد نجحت دعاية السوء الى درجة لم يكن يتصورها العقل البشري من قبل، واصبحنا نرى اماً تأثرت بالدعاية السيئة فاضطهدت الاقليات وفى مقدمتهم اليهود الذين اقاموا بين ظهرانيها، ثم لم يمر وقت طويل حتى تغلب دعاة السوء اي النازيون على هاته الامم التي شغلت بالها باضطهاد اليهود، فاصبحت هى بدورها ايضا ضحية للكراهية النازية؛ واية ضحية!

ولا تزال سموم الكراهية المتبادلة تتسع — بفضل الدعاة المعروفين — فى العالم، ولكن الى جانب ذلك فان بوادر الخير لا تنقطع بل تبشر بوميضها بين الآونة والاخرى بان شمس المحبة الانسانية المتبادلة لا بد ان تبزغ من جديد وتبعث باشعتها، الضعيفة بادىء ذى بدء، الى انحاء الكون فتتسرب الى القلوب وتثير فيها العواطف السامية ، الخالدة من جديد.

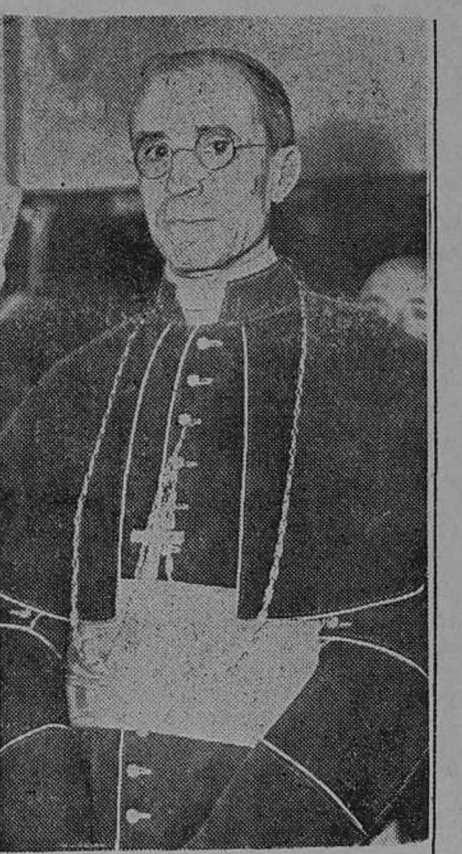
ومن بوادر الخير هذه واقعتان سردتها الصحف فى الاسبوع الاخير، وهما موقف سلطان المغرب من يهود بلاده؛ وموقف البابا من قوانين النازيين ضد اليهود.

فقد اتصل بوكالة فرنسا الحرة ان سلطان المغرب يعارض السلطات الفرنسية في فرضها القوانين العنصرية الصارمة المعروفة على اليهود تحت ضغط برلين. وحيث انه مقيد الصلاحيات ولا يستطيع صد السلطات الفرنسية فى المغرب عن فرض ارادتها على البلاد، لذلك اختار وسيلة لاظهار شعوره بهذا الخصوص بصورة علنية. فى يوم عيد التتويج الذى يحتفل به السلطان في كل سنة دعا الى قصره كعادته كبار الموظفين الفرنسيين والوجهاء ودعا هذه السنة بعض وجهاء اليهود وكبارهم ايضاً. فكم كانت دهشة الموظفين الفرنسيين عظيمة لما وجدوا ان مقاعدهم تحاذى مقاعد المدعوين اليهود فى صدر القاعة! وقام السلطان نفسه بتقديم ضيوفه اليهود الى سائر المدعوين وابدى نحوهم من الكرامة ما حمل الموظفين الفرنسيين الى التعبير عن استيائهم من هذه المظاهرة الصريحة ضد سياسة حكومة فيشى المسكينة... فانتهز السلطان الفرصة فقال بصوت جهورى:

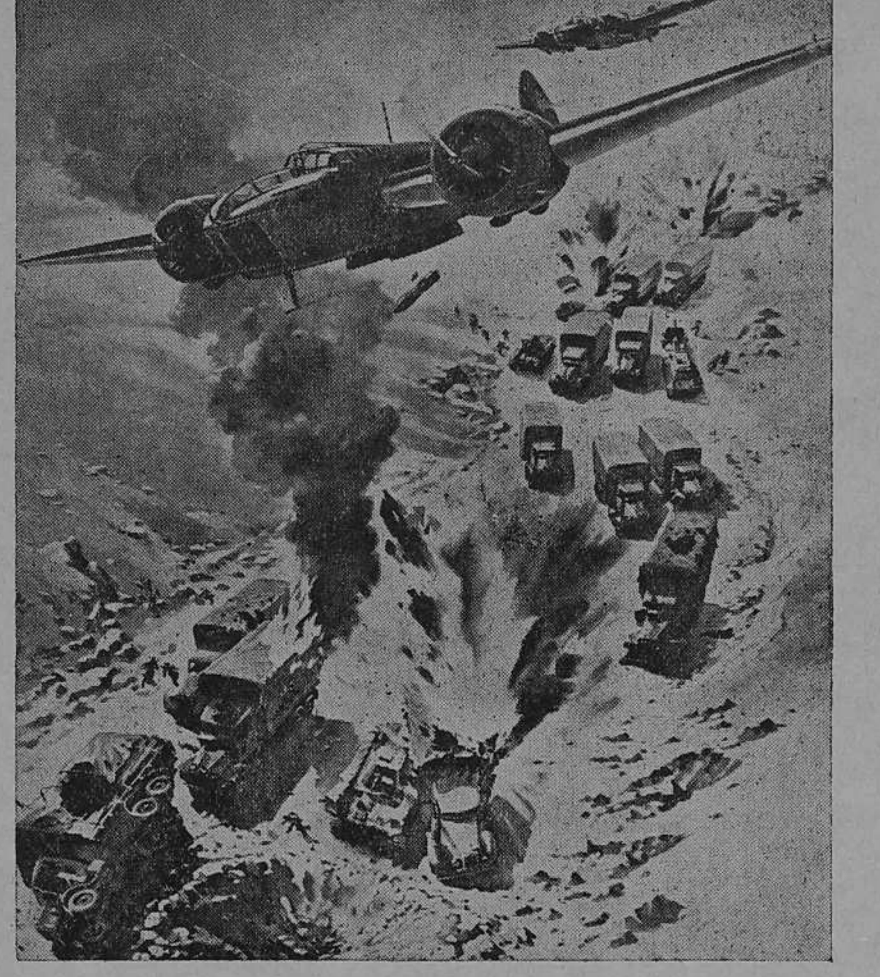
انني لن اوافق قط على القوانين اللاسامية الجديدة ولن اؤيد امراً اكرهه. مرادى ان اعلن على الملاء بانى ساواصل الدفاع عن اليهود فى بلادى، فهم يقومون بخدمات جليلة لصالحها وصالح جميع سكانها. ولذلك ارفض كل تمييز مجحف بينهم وبين غيرهم من السكان!

واذا كانت هذه الجرأة التي ابداها سلطان مقيد فائقة تشهد على عدم تلاشى الخير من القلوب، فان جرأة البابا فى قلب عاصمة الفاشية التي يسيطر عليها الآن النازيون، لهى اكثر خطورة واهمية ايضاً. فقد ندد راديو البابا فى الاسبوع الماضي بالنظرية العنصرية النازية اشد التنديد، حتى قال ان الدين السماوى والادب الانسانى يرفضان اضطهاد الانسان لسبب عنصرى، وندد بصورة خاصة باضطهاد اليهود من قبل النازيين واذنابهم.

ان تنديداً من هذا النوع لهو تحد صريح لدعاية السوء التي يبثها النازيون فى العالم منذ ظهورهم على مسرح الوجود في المانيا. وعلينا ان نذكر ان هذا التنديد وقع فى ايام يتخيل فيها ضعاف القلوب وقصار النظر ان النازية هى المنتصرة. غير انه ليست شهادة احسن من تلك الشهادة بان قوة الخير كائنة، كامنة، وهي تستعد لابادة الشر، وسوف تبيده عاجلا ام آجلا. لان العالم لن يستطيع ان يثبت ما دامت تتسلط عليه الكراهة المتبادلة بين الامم الكبيرة والصغيرة على السواء.



قداسة البابا



طائرة بريطانية تقذف القنابل على قافلة من سيارات العدو فى البادية الغربية

المعركة الجوية واتجاهاتها

ان ابرز الامور فى المعارك الجوية الاخيرة هو اشتداد واتساع نطاق الغارات الجوية التي تشنها قوى الطيران البريطانى على الرايخ الالمانى. اما مدى هذه الاغارات المتواصلة على هامبورغ وبريمن وامدن ومانهايم الخ فقد اضطر الالمان الى تغيير نغمتهم المعتادة بان الاضرار اصابت مساكن الاهلين فقط، والاعتراف مؤخراً بانها اصبحت تصيب مراكز الصناعة والموانىء ايضاً. وهذا الاعتراف لهو اكبر دليل على ان الاضرار التي تلحقها قوى الطيران البريطانى بمراكز الصناعة والموانىء الالمانية قد بلغت درجة من الفداحة لا يستطيع معها حتى النازيون نكرانها. ولكنهم يقرنون ذكرها كعادتهم بالتهديد بشن الغارات الجوية الانتقامية على الجزر البريطانية.

الا ان الخبراء البريطانيين فى شؤون الطيران يعتقدون اولاً: ان المانيا قد جندت جميع ما تستطيع تجنيده من قوى طيرانها للغارة على بريطانيا؛ وثانياً: ان هذه القوى لا تتعدى ١٥٠٠ طيارة حاملة قنابل؛ ثالثاً: ان هذا هو اكبر عدد من الطيارات المغيرة التي تستطيع المانيا حشده دفعة واحدة فى محطات الطيران بالمانيا والمناطق الغربية المحتلة؛ رابعاً: ان الخسائر التي تحملتها الطيارات الالمانية المغيرة فى ليالي ايار كانت فادحة الى درجة اضطرت معها المانيا الى التخفيف من اغاراتها على بريطانيا.

هذا من جهة قوى الطيران الالمانى. اما من جهة قوى الطيران البريطانى فتصريح خبير الطيران الروسى الاخير يشهد ان هذه القوى قد ازدادت قوتها المدمرة كثيراً بفضل قاذفات القنابل الاميركية الثقيلة التي انضمت اليها. وقد كانت لقوى الطيران الالمانى ميزة على قوى الطيران البريطاني نظراً لقرب محطات الطيران الالمانية من الجزر البريطانية، ولكن هذه الميزة اوشكت على الزوال بالنظر لطول الابعاد التي تستطيع الطيارات البريطانية قطعها وكمية القنابل الكبيرة التي تستطيع حملها.

زد على ذلك ان ليل الصيف فى المانيا اطول منه فى انكلترا. ولذا فان لقوى الطيران البريطانى مجالاً اوسع لشن غاراتها على المانيا ليلا.

ومما يستحق الذكر هو ان الخبراء اصبحوا يعلقون على الاغارة على المانيا جواً اهمية اكبر بكثير مما كانوا يعلقونها من قبل. وهذا التغيير فى تقدير الاهمية ظاهر من الامر الذى اصدره الرئيس روزفلت لهارى هوبكنس بشأن تعجيل صنع الطيارات الثقيلة، كما هو ظاهر من تصريحات اللورد هاليفاكس ومما تنشره «نيويورك تايمس». وهو مبنى على اساس الاعتقاد بان فى الامكان تقصير اجل الحرب وانهاءها بالفوز للديموقراطية بواسطة تعزيز قوى الطيران البريطانى والاميركي باسرع واقصى ما يمكن. ما قواد الطيران البريطاني فقد كان ولا يزال من رأيهم ان فى الامكان كسر شوكة القوى العسكرية الالمانية العظيمة بسرعة بهدم المصادر التى تستقي منها هذه القوى، اى هدم الصناعة ومخازن النفط وطرق المواصلات هدما منتظما مطرداً. وطبقاً لهذا الرأى وضعت في انكلترا خطط بعيدة المدى يجرى انجازها تدريجاً مع نمو قوى الطيران البريطانى باضافة طيارات من احدث طراز واتقنه اليها يوما فيوما، مع اطراد توسع الصناعة فى الجزر البريطانية وارجاء الامبراطورية والولايات المتحدة.

اما خطة قوى الطيران البريطانى فى الغارة على المانيا فهي توجيه قوة هائلة من قاذفات القنابل في انسب وقت الى انسب موضع فى المانيا، لانزال ضربة هائلة على عرق حساس من شرايين الاقتصاديات الحربية الالمانية. ويشترك في تعيين مواعيد الغارات واهدافها العلماء الخبيرون فى المعارك الجوية والخبراء فى الحرب الاقتصادية، فهم يقدمون لوزارة الطيران تقارير عن المواضع التي يطلب تدميرها بناء على الفائدة الحربية التي تنجم عن ذلك. ومن المعلوم ان نتائج الغارات تعين استناداً على الصور التي يلتقطها الطيارون ومصادر اخرى لاستقاء الاخبار من بلاد العدو. وهكذا فبدل ان تعمد قوى الطيران البريطاني الى اعمال الانتقام التي لا قيمة حربية مباشرة لها، تراها تتفرغ الى انزال الضربات الهائلة على مراكز اعصاب العدو الرئيسية ليلة بعد ليلة. ومما يدعو الى السرور ان الخسائر التي تتحملها قوى الطيران البريطانى من جراء هذه الغارات الجريئة هي اقل بكثير مما كان يتوقع لها.



طيار بريطانى يهم بالقاء المناشير الى الاهلين من اعالى الجو

خطوة الحكومة الحميدة فى انصاف مستخدميها

لقد سبق لهذه الجريدة ان نوهت غير مرة بطلب مستخدمى الحكومة من موظفين وعمال علاوة تناسب غلاء المعيشة فى هذه الايام، وقلنا ان هذا الطلب قد قامت بتقديمه الى المراجع المختصة النقابة المختلطة لعمال سكك الحديد والبريد والتلغراف، ووفد مشترك من عمال هذه المصلحة اليهود والعرب، وجمعية موظفى الحكومة واوساط اخرى من مستخدمى الحكومة. وبالناظر لاهتمام جريدتنا بهذا الموضوع فى حينه نرى من المناسب ان نذكر هنا انه بعد مداولات دامت سنة واحدة تقريبا بين المستخدمين والحكومة وبين الحكومة ووزارة المستعمرات فى لندن، نشرت الحكومة مؤخراً بلاغا رسميا حول صرف العلاوات بالنسبة التالية:

ا) ٢٠ فى المئة لمن لا يزيد مرتبه عن خمسة جنيهات شهريا. ب) جنيه واحد لمن لا يزيد مرتبه عن عشر جنيهات. ج) اما الذين تتراوح مراتبهم بين ١٠ و ١٥ جنيه فيتناولون علاوة ٢٠ فى المئة مما ينقصهم عن ١٥ جنيه.

وتصرف هذه العلاوة للمستخدمين من عمال وموظفين عدا المؤقتين منهم. وقد بلغنا انها قد صرفت من تاريخ ١ كانون الاول ١٩٤٠.

•••

باب الطرائف والظرائف

الارز غذاء مئات الملايين

ينبت الارز فى الاقطار التي تهب فيها الرياح المدعوة برياح المونسون. وتهب هذه الرياح بصورة منتظمة فى الاوقيانوس الهندى بين اشهر حزيران وتشرين الاول من كل سنة جالبة معها قدراً كبيراً من الرطوبة. لذلك فان فصل الصيف فى هذه الاماكن هو فى ذات الوقت فصل هطول الامطار وبذا تتم الشروط التي توافق نمو الارز. اجل يوجد نوع من الارز الجبلى الذى لا يحتاج الى وفرة الماء، ولكن هذا النبات لا يمتاز بجودته ولا يعطي سوى محاصيل ضئيلة.

ليس من شك فى ان زراعة الارز بالطريقة المعروفة قد بدأت اولاً فى المناطق الشمالية-الشرقية من الصين. ومن هناك انتقلت زراعة الارز شرقا — الى اليابان وجزر المحيط الهادىء؛ وغربا — الى الهند وافغانستان. ومن هناك انتقل الارز الى بلاد الفرس ثم وصل اخيراً الى سوريا. وقد عرفه اليونانيون فجلبوه الى ثيساليا. اما الرومانيون فكانوا يعدونه من الواردات الغالية القيمة ويستعملونه لصنع الادوية فقط.

وليس اليونانيون او الرومانيون هم الذين جلبوا الارز الى اوروبا بل انما العرب فعلوا ذلك. في العصور القديمة لم يكن الارز معروفا لا فى فلسطين ولا فى مصر. ولم يدخل الارز الى مصر الا على اثر الفتوح العربية. ومن هناك وصل الى جنوب اسبانيا عن طريق افريقيا الشمالية. وقد جلب الملك كارل الخامس الارز لايطاليا؛ ومنذ ذلك الحين نشأت زراعة الارز فى غور نهر البو فى تلك البلاد. اما بلاد البلقان فقد وصل الارز اليها بواسطة الاتراك.

ويعود الفضل فى ايصال الارز الى اميركا الى الاسبانيين. فى سنة ١٦٤٧ جلب كيس من الارز لمستعمرة فيرجينيا وقدم هدية للحاكم. فاوصى هذا الحاكم السير ويليام بيركلى بزرع هذه البذور. وفعلا نال محصولا بمقدار ١٦ كيسا. كانت تلك فاتحة حسنة ومع ذلك فمن الغريب ان المحصول الاول اكل كله ولم يهتم احد فى زراعة شيء منه. وبعد خمسين عاما ارسل كيس آخر من الارز كهدية لحاكم المستعمرة ذاتها، السير توماس سميت. فاوصى هذا الاخير بزراعته فى حديقته فى مكان رطب ملائم تتوفر فيه الشروط اللازمة لنمو الارز. وكانت النتائج حسنة للغاية. فحذا السكان حذو رئيسهم وشرعوا بدورهم في زراعة الارز. فما هو سر اهمال السير ويليام بيركلى زراعة الارز واهتمام خلفه السير ويليام سميت به؟ ان المؤرخين يعللون ذلك بانه فى عهد السير بيركلى لم تتوفر فى اميركا اياد عاملة رخيصة لزراعة الارز، اما في عهد السير سميت فكانت قد جلبت الى اميركا كمية كبيرة من الزنوج لزراعة التبغ والقطن. وبالطبع استخدم بعض هؤلاء لزراعة الارز والاعتناء بانمائه.

ان زراعة الارز تتطلب عملا كثيراً وجهداً وافراً. وهذا ما يدفع بالفلاح الذى يعتاش من زراعة الارز الى الاكثار من النسل لكى يقوم ابناؤه باقتسام اعباء العمل الشاق معه وامداده بالمساعدة. وينجم عن ذلك ازدياد

(البقية فى الصفحة ٣)

ماذا يستفيد ابن عصرنا

من الاداب العربية فى القرون الوسطى

القى الاستاذ د. ص. بانيت في قاعة الجامعة العبرية فى القدس محاضرة باللغة العبرية حول الموضوع المذكور اعلاه. وهذه المحاضرة هى حلقة من سلسلة المحاضرات التي القاها اساتذة الجامعة العبرية على الجمهور، ليس على الطلاب فقط، فى سبيل نشر معرفة الشرق، على ماضيه وحاضره، بين اوساط اليهود. وقد نشرنا فى حينه تلخيصاً لثلاث محاضرات للاستاذ شموش فى الادب العربي الحديث. ونذكر بهذه المناسبة ان الاستاذ عارف بك العارف قد اشترك هو ايضاً في سلسلة هذه المحاضرات فالقى محاضرة باللغة العبرية عن البدو وكان موضعاً للشكر والثناء من قبل المستمعين العديدين.

وفيما يلي تلخيص محاضرة الاستاذ بانيت:

اعرف ان ثمة مشكلة عويصة يتعرض لها كل يهودى معاصر عندما يريد التوغل فى الادب العربى فى القرون الوسطى. اولاً لكثرة المواد واتساعها. ثانيا لغرابة انواع ذلك الادب واشكاله. ثالثا لغرابة المواضيع الذى يعالجها وبعدها المزعوم عن الحياة العصرية ومشاكلها. كذلك اعلم ان آداب القرون الوسطى فى اللغات كلها (لا العربية وحدها) قليلا ما يوجد فيها مؤلفات ينكب على مطالعتها جمهور القراء المعاصرين فى العالم، ماعدا العلماء والبحاثين المتخصصين. فكيف نطلب من ابن عصرنا ونحثه على تكريس وقته المحدود من جراء وفرة الكتب العصرية وتفرع الآداب والفنون بصورة متزايدة، كيف اذن نحثه على مطالعة، لا بل على درس، كتب الادب العربي القديم؟

والجواب على هذا هو ان وجود اليهود فى هذه البلاد، فى محيط عربى، ليفرض علينا ليس ايجاد علاقات حسن الجوار وعلاقات اقتصادية واجتماعية حسنة فقط، بل انه يفرض علينا ايضا السعى لمعرفة هذا المحيط عن كثب، معرفة تامة لن تتسنى الا بمعرفة ادبه الاصلى. ولا ينحصر واجبنا بهذا فقط. فان عودة اليهود الى الشرق هى عودة الى نفسية الشرق، والشرق السامى بصورة خاصة، فاين هو «مقر» تلك النفسية التى هى نفسيتنا الاصلية ايضاً؟ ان ذلك «المقر» نجده فى ادب الشرق، الذى يكون فيه الفرع العربى فرعا من اغنى وازهى فروعه. ان الادب اليهودى فى القرون الوسطى (عهد الاندلس) هو من اسس الثقافة اليهودية. وهل نستطيع ان نعرف هذا الادب معرفة دقيقة كلية بدون معرفة الادب العربى فى القرون الوسطى الذي اثر على الادب اليهودى فى ذلك العهد اكبر واهم تاثير؟! وليس من فرع فى الادب والعلم فى القرون الوسطى لم يتأثر من قريحة الكتاب والعلماء العرب. لذلك نجد عند اليهود كتبا كثيرة، حتى فى علوم الدين، وضعها مؤلفوها باللغة العربية.

لكن ميل ابن العصر الى كتب العصر، وبالاخص الى مواضيع العصر، هو الذى يرجح الكفة فى آخر الامر. لذلك سأحاول فى محاضرتي هذه ان اظهر قيمة المواضيع التي شغلت افكار وقلوب رجال الادب العربى الذى نحن بصدده، وبالاخص المواضيع التي لا تزال تشغل بال جميع الاجيال الى عصرنا هذا.

ليس عدد المواضيع فى الشعر العربى القديم كثيراً، لكن فى شعر الجاهلية وصدر الاسلام يجد كل رجل معاصر تعبيراً قوياً، جميلا وعميقاً لما يختلج في قلب الانسان من شتى الشعور والعواطف. ان العصور الطويلة لم تقض على تلك الابيات الشعرية الرائعة وهى لا تزال تغذى النفس وترفعها عن حطام الدنيا ككل شعر عصرى (وهنا تلا الاستاذ ابياتا من الشعر العربى القديم ترجمها الى العبرية بهذه المناسبة، واضاف اليها ملاحظاته عن معانيها الهامة. ومن شعراء العرب الذين ابرزهم بصورة خاصة من حيث قرابتهم الى العصور الحديثة — ابو العلاء المعرى).

ثم تكلم الاستاذ عن النثر العربى وقيمته. ومما لاحظه الاستاذ بهذا الخصوص ان كتاب «الف ليلة وليلة» لا يزال الى الآن اروج كتاب فى العالم بين كتب جميع الامم فى القرون الوسطى. وذكر كتاب «كليلة ودمنة» وكتباً اخرى. وعارض الاستاذ الرأى القائل بان الامم السامية عامة والامة العربية خاصة لا عبقريه لها في انشاء القصص ولا سيما القصص الطويلة منها، المتسلسلة باحوالها وتطوراتها. ومن طريقة الاستاذ المحاضر ان لا يبت فى شيء الا اذا ادلى بالبراهين المقنعة عليه.

ثم تطرق الى الفلسفة الدينية (والاستاذ خبير بها) والعلوم ولا سيما الجغرافيا والتاريخ، حيث اشار الى بعض اعلام الادب العربى كالغزالى وابن خلدون وابن بطوطة الخ. وقال ان كتبهم لا تزال ذات قيمة ثقافية لجمهور القراء المعاصرين.

استدراك

لفت الاستاذ محمود برهم نظرنا الى خطأ وقع فى عدد جريدتنا المؤرخ ١١ آذار الماضي لدى تلخيصنا محاضرة الاستاذ شموش عن احمد شوقي. فقد ورد فى التلخيص ان اسم المتنبى هو الحسن بن هانيء... اما الصواب — كما هو معروف — فهو ابو الطيب احمد بن الحسين...

اننا نعتذر لقرائنا وللاستاذ شموش على هذا الخطأ (وقد وقع نتيجة لالتباس الملخص حيث ان اسم الشاعر ابى نواس قد ذكر فى تلك المحاضرة الشاملة عدة مرات) ونشكر الاستاذ م. ب. على تفضله بلفت نظرنا الى هذا الخطأ.

...

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

فيلسوف العمال ا. د. غوردون

הַתַּרְבּוּת הַחַיָּה מַקִּיפָה אֶת כּוֹל הַחַיִּים. עֲבוֹדַת אֲדָמָה, בִּנְיַן בָּתִּים וכול מִינֵי בִּנְיָנִים, סלילַת דְּרָכִים וכ׳ – כּוֹל עֲבוֹדָה, כּוֹל מְלָאכָה, כּוֹל מַעֲשֶׂה לְשִׁפּוּר הַחַיִּים הֵם תַּרְבּוּת. ויוֹתֵר מִזֶּה: הֵם יְסוֹד הַתַּרְבּוּת, הַחוֹמֶר שֶׁלָּהּ. הַסֵּדֶר, הָאוֹפֶן, הַצּוּרָה, כֵּיצַד כּוֹל הַדְּבָרִים נַעֲשִׂים — הֵם צוּרַת הַתַּרְבּוּת. וּמַה שֶּׁמַּרְגִּישִׁים וחושבִים הָעוֹשִׂים בִּשְׁעַת עֲשִׂיָּתָם ושֶׁלֹּא בִּשְׁעַת עֲשִׂיָּתָם, וְהַיַּחַסִים הַנּוֹצָרִים מִתּוֹךְ כּוֹל אֵלֶּה, בְּצֵרוּף הַטֶּבַע הַחַי בְּתוֹךְ כּוֹל אֵלֶּה — הֵם רוּחַ הַתַּרְבּוּת. מֵרוּחַ זוֹ נִזּוֹנֵית הַתַּרְבּוּת הָעֶלְיוֹנָה: הַדָּת, הַמַּדָּע, הַשִּׁירָה, הַמּוּסָר וכ׳ (וכולֵי). הַתַּרְבּוּת הָעֶלְיוֹנָה הִיא הַחֶמְאָה שֶׁל הַתַּרְבּוּת. אֲבָל הַאֶפְשָׁר לַעֲשׂוֹת חֶמְאָה בְּלִי חָלָב?

מִי שֶׁרוֹצֶה, כִּי עַמּוֹ יִהְיֶה עַם חַי, מִי שֶׁרוֹצֶה כִּי תַרְבּוּת עַמּוֹ תִּהְיֶה תַּרְבּוּת חַיָּה, עָלָיו לִשְׁאוֹף כִּי בְּנֵי עַמּוֹ יַעֲשׂוּ בִּידֵיהֶם מַמָּשׁ אֶת כּוֹל אוֹתָם הַדְּבָרִים שֶׁהֵם מְהַוִּים אֶת הַחַיִּים. כְּלוֹמַר: לַעֲשׂוֹת בִּידֵיהֶם מַמָּשׁ אֶת כּוֹל הָעֲבוֹדוֹת וְהַמְּלָאכוֹת מִן הַיּוֹתֵר מְחוּכָּמוֹת, הַיּוֹתֵר נְקִיּוֹת וְהַיּוֹתֵר קַלּוֹת עַד הַיּוֹתֵר גַּסּוֹת, הַיּוֹתֵר נִמְאָסוֹת וְהַיּוֹתֵר קָשׁוֹת, כְּדֵי שֶׁיַּרְגִּישׁוּ כּוֹל מַה שֶּׁמַּרְגִּישׁ הָעוֹבֵד, כּוֹל מַה שֶּׁהוּא חוֹשֵׁב... אָז תִּהְיֶה לָעָם תַּרְבּוּת חַיָּה; אָז יִהְיוּ לוֹ חַיִּים.

מִדִּבְרֵי פִילוֹסוֹף הַפּוֹעֲלִים הָעִבְרִים — א. ד. גּוֹרְדּוֹן (חַי וְעָבַד כְּפוֹעֵל בְּאֶרֶץ זוּ מֵהַשָּׁנָה הַ-51 עַד הַ-67 לְחַיָּיו, מֵת וְנִקְבַּר בִּדְגַנְיָה, בְּקִרְבַת צֶמַח, בִּשְׁנַת 1922).

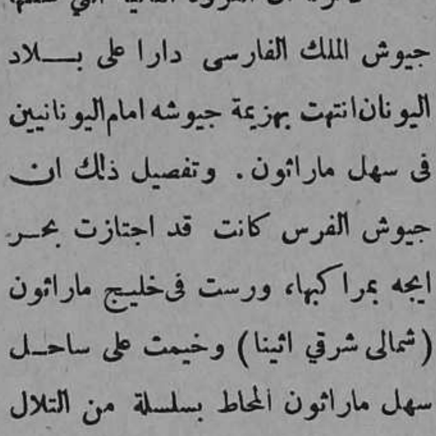
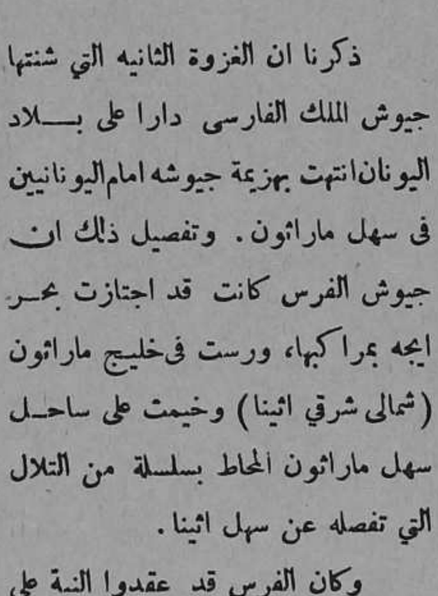
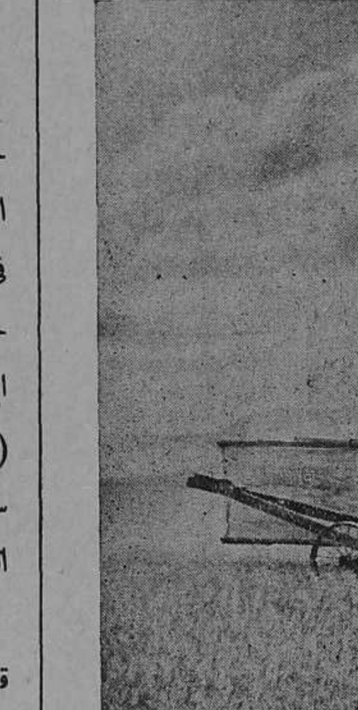
ان الحضارة الحية تشمل جميع (وجوه) الحياة، ففلاحة الارض وبناء البيوت وكافة انواع الابنية، وتعبيد الطرق الخ. وكل شغل وكل حرفة وكل عمل لتحسين الحياة — هى الحضارة؛ واكثر من ذلك — هى اساس الحضارة ومادتها. اما النظام والطريقة والصورة التي تنجز فيها جميع الامور فهى صورة الحضارة. وكل ما يشعر به ويفكر فيه العاملون فى ساعة عملهم وفى غير ساعة عملهم، والعلاقات التي تتولد عن كل هذه مقرونة الى الطبيعة الحية فى هذا كله — هي روح الحضارة. ومن هذه الروح تتغذى الحضارة العليا: اى الدين والعلم والشعر والادب الخ. فالحضارة العليا هى زبدة الحضارة، وهل يمكن تحضير الزبدة بدون حليب؟

ان من يريد ان يكون شعبه شعباً حيا، من يريد ان تكون حضارة شعبه حضارة حية، عليه ان يطمح الى (امر واحد وهو) ان يقوم ابناء شعبه بذات ايديهم بجميع تلك الامور التي تكوّن الحياة. اى ان يعملوا بذات ايديهم جميع الاعمال والحرف من احذقها وانظفها واخفها الى اخشنها واكرهها واصعبها، لكى يشعروا بكل ما يشعر به القائم بهذه الاعمال كلها ولكى يفكروا فى كل ما يفكر فيه... حينئذ تصبح للشعب حضارة حية، حينئذ تكون له الحياة.

من اقوال فيلسوف العمال اليهود ا. د. غوردون

(عاش واشتغل فى هذه البلاد منذ سنة ٥١ الى سنة ٦٧ من عمره. وتوفى ودفن فى دجانية بالقرب من سمخ سنة ١٩٢٢)

من عوامل التقدم الزراعى فى البلاد

السكومباين — آلة زراعية حديثة للحصادو الدرس والذرى فى آن واحد

كثافة السكان فى مناطق زراعة الارز. فالهند والصين والجزائر الهندية الهولاندية هى اكثر البلاد كثافة. والبعض من مناطق الارز يفوق بكثافة سكانه البلاد الاوروبية الكبرى. في مقاطعة كابرمان فى ياوه — مثلا — تبلغ كثافة السكان ٩٠٣ نسمة لكل كيلومتر مربع! ولكن من الجدير بالذكر ان هذه المقاطعة تعطى محاصيل كبيرة تؤمن المعيشة لجميع سكانها. ويوجد فى الشرق مناطق عديدة يعتمد سكانها على الارز وحده كقوام لمعيشتهم. والشخص هناك يقتات حسب امكانيته بمعدل ١٠٠ حتى ٢٥٠ كيلوغرام ارز فى السنة (والمعدل في اليابان ٢٠٠ كيلوغرام). وتلك كمية ضئيلة للغاية لا يستطيع ان يحيى بها رجل العنصر الابيض ولكن ابناء العنصر الاصفر يكتفون بها. وبهذه المناسبة من المفيد ان نذكر انه اثناء الحرب بين روسيا واليابان عام ١٩٠٤، تذمر الاسرى الروس من ان اليابانيين كانوا يجيعونهم. وقد عينت لجنة حيادية درست القضية فتبين لها ان وجبة الارز التي كانت تعطى للاسرى الروس كانت تفوق وجبة الجنود اليابانيين ضعفين.

وتدل الابحاث العلمية على ان هناك الفى نوع من الارز انماها الانسان منذ القدم حتي ايامنا هذه.

معارك قدماء اليونان

كيف فاز اليونان فى ماراتون؟

ذكرنا ان الغزوة الثانيه التي شنتها جيوش الملك الفارسى دارا على بلاد اليونان انتهت بهزيمة جيوشه امام اليونانيين فى سهل ماراثون. وتفصيل ذلك ان جيوش الفرس كانت قد اجتازت بحر ايجه بمراكبها، ورست فى خليج ماراثون (شمالى شرقي اثينا) وخيمت على ساحل سهل ماراثون المحاط بسلسلة من التلال التي تفصله عن سهل اثينا.

وكان الفرس قد عقدوا النية على قطع مسافة الخمسة وعشرين ميلا التى تفصلهم عن اثينا ومهاجمتها.

وقد ساد القلق والرعب الدويلات اليونانية، اذ ان الدمار الذى الحقه الفرس بالدويلات اليونانية فى آسيا الصغرى قد القى الرعب فى قلوب الدويلات اليونانية فى البلقان. ووضع كاتب روائى اثينى رواية تمثيلية وصف فيها الدمار الذى سيلحقه الفرس الفاتحون باثينا اذا افلحوا فى احتلالها، فهيج ذلك عواطف الاثينيين الى درجة انهم ساقوا الكاتب الى محل الاعدام ودموعهم تسيل مدراراً. وبعث زعماء اثينا رسلا الى اسبارطا يطلبون النجدة ولكن الرسل عادوا بخفى حنين.

اما دارا فقد توقع ان لا يجد الاثينيين على استعداد لمقاومة جيوشه، ولذا لم يبعث جيشاً جراراً بل اكتفى بما يقارب العشرين الف مقاتل. وكان اقصى مايستطيع الاثينيون تجنيده تسعة آلاف مقاتل تقريباً. ولكن لحسن حظهم كان بين قوادهم قائد محنك ذكى اسمه ملتيادس، وكان ملتيادس هذا ذا عزم وحزم ودراية بحيل الفرس الحربية. ولذا فان قائد القوات اليونانية الاعلى كان يركن اليه ويعتد بآرائه الصائبة. ولما احتشد مقاتلو اليونان من بلدان اتيكا وقراها الى عاصمة دويلتهم اثينا، افلح ملتيادس فى اقناع زملائه بوجوب الزحف على معسكر الفرس ومهاجمتهم فى سهل ماراثون لا انتظارهم حتى يهاجموا المدينة. وهذا القرار الجريء بث الحمية فى جنود اليونان وازال شبح اليأس عنهم.

ومع ذلك فلما برزت جنود اليونان

(البقية فى الصفحة ٤)



طريق مشجرة فى مدرسة مقفه اسرائيل الزراعية

قصة الاسبوع

ابن الفرقة

(من قصص الحرب العالمية السابقة فى روسيا — للكاتب العبرى يعقوب مدارشى)

حمي وطيس المعارك واشتد اوارها: المدافع تقصف والرشاشات تدوى، وآلاف البنادق تمطر وابل رصاصها اياماً متوالية بدون انقطاع؛ وملاك الموت والدمار يقضى على كل ما يقوم بين الجبهتين ويعترض سير القتال قضاء مبرما بدون رحمة ولا هوادة.

فى احدى المعارك كانت قرية صغيرة واقعة بين الجبهتين. ابتدأت المعركة بعد الظهر فوقعت العيارات الاولى داخل منطقة القرية فحرقت بعض البيوت الخشبية والبيادر، وتصاعدت اصوات الصراخ والعويل من اهالى القرية الفزعين. على انه لما بدأت الطلقات تترى من الجهتين انقطعت الاصوات بتاتاً، وبظرف ساعات معدودة اصبحت القرية تلالاً من الانقاض والاطلال. ولما ساد الظلام توقف القتال. عندئذ شرعنا نعمل بجد ونشاط على ضوء القمر لاصلاح الخنادق ولزيادة التحصينات باكياس مملوءة بالتراب.

عند منتصف الليل ارسل القائد حامية مؤلفة من خمسة جنود الى القرية الخربة ليطلعوا على ما جرى فيها عن كثب، اذ كان يخشى ان يقترب العدو ويتحصن فيها.

وكان منظر القرية الصغيرة المندرسة مما يثير الشجون ويهز النفوس هزاً. ان معظم البيوت قد خربت واحترقت ولم يكن مصير المزارع الفقيرة بخير من ذلك. فى الشوارع والساحات كانت ترى مبعثرة هنا وهناك عجلات محطمة، واسرجة للخيل واوائل عمل مختلفة. يظهر ان اغلبية السكان قد نجوا بانفسهم لدى نشوب المعركة حاملين معهم ما تيسر من المتاع.

ولما اقفل رجال الحامية راجعين طرق سمعهم صوت بكاء خافت مصحوب بشهيق وانتحاب صادر عن بيت نصف متهدم. توقف الخمسة لساعتهم عن السير وارهفوا آذانهم بينما ايديهم لم تنفك قابضة على بنادقهم. وانقطع البكاء ثم عاد فتعالى بصوت اقوى واشد من ذي قبل. احاط الجنود بالبيت محاولين العثور على مدخل لولوجه. غير انه لما سمع وقع خطواتهم الغليظة بالقرب من البيت، انقطع البكاء دفعة واحدة ولم يعد يسمع سوى صوت تنفس عصبى سريع.

واخيراً عثر الجنود عند بزوغ الفجر على باب البيت الذى كانت تغطيه حطام الجدار وانقاض السقف. دخلوا البيت واشعلوا ثقاباً اضاء الغرفة، واذا بهم يسمعون بكاء مراً وصراخاً هائلا صادراً من التنور القائم فى الزاوية. تقدم الاونباشى ميخائيليتش من التنور وتسلقه. ثم اشعل ثقاباً فوجد غلاما لم يتجاوز العاشرة من سنيه جلس القرفصاء فى الزاوية منكمشا وقد اخذ الفزع منه كل مأخذ.

— ها هو، انه غلام ايها الرفاق، قال ميخائيليتش مخاطباً رفقاءه.

وجعل الاونباشى يحادث الغلام، ولكن هذا الاخير كان من الفزع والاضطراب على درجة لم يستطع معها الاجابة بشىء، بل ظل ينتحب ويذرف الدموع مدراراً. انزله ميخائيليتش من فوق التنور وقاده خارج الدار. كان الغلام يرتعد من البرد والخوف، حافى القدمين، لايكسو جسمه سوى قميص بال وسراويل ممزقة. وكان وجهه ممتقع اللون لدرجة قصوى وشعوره متهدلة، وعيناه تنمان عن جوع شديد يعانى مضضه.

•

نظر ميخائيليتش الى الغلام فعادت اليه ذكرى اولاده وتمثلت امام عينيه صورة ابنه فانيوشا الذى يقارب عمره عمر هذا الغلام؛ فهاجت شجونه وثارت فى نفسه عواطف الشفقة والرحمة على هذا الولد، الذى ترك وشأنه فى القرية المقفرة وسط الجلبة والهرج، وعول على انقاذه مهما كلفه الامر.

ولما عادت الحامية الى الخندق احاط بها الجنود وجعلوا يرمقون الغلام الذى وقف وجلا يرتجف وهو ممسك بيد ميخائيليتش متعلق باهدابه، اذ ان مرأى الجنود المسلحين القى فى نفسه الروع. ولما رأى احد الجنود يأكل كسرة خبز ويحتسى كاسا من الشاي الساخن، صار ينظر اليه بعيون الحسد وهو يبلع ريقه ويحرك شفتيه الممتقعتين حركة عصبية.

— ان الولد جائع، صاح احد الجنود لميخائيليتش الذي كان واقفا وسط جماعة من الجنود يقص عليهم كيف عثر على الغلام فى القرية.

للفور احضر شاي ساخن وخبز وقطع من السكر اصفر لونها اثر بقائها فى جيب المعطف. خشى الغلام باديء ذي بدء ان يمد يده الى الطعام رغم انه كان يحدق به بشره. فاخذ ميخائيليتش يلاطفه ويداعبه مشجعاً اياه على الاكل. عندئذ تناول الغلام الطعام وانتحى جانبا وشرع يأكل بشهية وهو يجيل نظرات ذعر فيما حوله. اما الجنود فظلوا واقفين الى جانبه ينظرون اليه بفضول؛ وبعد ان اتم وجبته قدموا له وجبة اخرى سرعان ما التهمها بشهية زائدة.

ولما فرغ من الطعام وشبع ازدادت ملامحه حيوية، فتورد خداه قليلا وتضاءل امتقاع شفتيه، وابرقت عيناه. لقد تلاشت امائر الخوف من وجهه بعد ان رأى ان لا احد يمسه باذى. وسرعان ما ذاع امر الغلام بين جنود الفرقة فكان ذلك حادثا خطيراً فى حياتهم المملة، فهرع الكثيرون لرؤيته وكل منهم ينظر اليه نظرات عطف وحنان.

— ما اسمك واين والداك؟ سال ميخائيليتش الغلام بعد ان فرغ هذا من الطعام وهدأ روعه.

— اسمي نيكيتكا — اجاب الغلام وهو ينظر الى مخاطبه نظرات تنم عن ثقة واعتراف بالجميل — لقد ذهب والدي الى الحرب وتوفيت امى. ان عائلة عمي نسيت ان تأخذنى معها ساعة هربها من القرية. لم آكل شيئاً منذ يومين.



نورى باشا السعيد بمناسبة عودة الهدوء الى العراق

بقي نيكيتكا شغل الجنود الشاغل وموضع اهتمامهم طوال ذلك النهار، كأنى بهم تناسوا العدو واوائل الفتك الجهنمية والموت الذي يترصدهم فى كل خطوة ولحظة. ان رؤية الغلام اعادت الى خاطر كل منهم ذكرى زوجته واولاده الذين بقوا في البيت يكدون ويعملون فوق طاقتهم وليس لهم ما يتبلغون به. اما الجنود الحديثو السن فتذكروا والديهم واخوانهم واخواتهم الصغار، فثارت فى نفوسهم عواطف الشوق والحنين الى الاقرباء والمحبين.

وكان ذلك يوماً شديد الوطأة على الجنود لقد استولى عليهم الوجوم والكدر وكانوا يسيرون مكتئبين وعيونهم مصوبة الى الارض. وكأن العدو اراد النكاية بهم فلزم السكون ولم يتح لهم فرصة للترويح عن نفوسهم المغمومة المنقبضة؛ وهكذا لم يكن لهم ما يعملون فى ذلك النهار سوى العناية بنيكيتكا والاهتمام به.

*

جلس نيكيتكا بالقرب من جدار الخندق وتزاحمت فى رأسه الصغير الافكار والهواجس عما جرى له فى السنوات الاخيرة.

انه لا يزال يذكر اباه جيداً: طويل القامة ممتلىء الجسم ووجهه باسم ينم عن طيب نفس. كان يجلسه فى العجلة لدى عودته من الحقل، او يركبه فوق ظهر الجواد؛ وعند المساء كان يضعه فوق ركبتيه ويداعبه ويروي له الحكايات الجميلة. ثم ذهب الى الحرب فعانقه وقبله قبلات حارة ساعة الوداع. وسكبت امه الدموع مدراراً فى ذلك اليوم وفيما تلاه من الايام؛ ولكن لما شرع هو بدوره يبكى كفت هي عن البكاء وصارت تداعبه وتسكن نفسه.

ومنذ ذلك الحين جعلت امه تكد وتشقى لانها اخذت على عاتقها القيام باشغال المنزل والحقل، ولم تعتم ان انتهك جسمها وهزلت. وفى احد ايام الشتاء وقعت طريحة الفراش، وانتابها مرض لم يمهلها سوى بضعة ايام.

منذ ذلك الحين عاش نيكيتكا فى بيت عمه حيث قاسى الامرين من عمته التي كانت تكثر من ضربه وتقلل من اطعامه. ثم اقتربت الحرب من ابواب القرية، وذات يوم فوجئت القرية بمطر غزير من العيارات النارية فلاذ جميع السكان بالفرار. ولكن عمته هربت مع ابناء عائلتها ولم تنس احداً سواه. وهكذا اضطجع فوق التنور مدة يومين والجوع يقرص احشاءه وهو يستمع للعيارات النارية ويرتعد فرقاً. ولولا عثر عليه الجنود واصطحبوه معهم لهلك جوعا...

•

عادت زمرة من الجنود فالتفت حول ميخائيليتش تتابع حديثها معه. وجلس نيكيتكا فى تلك الساعة فى الزاوية وهو يحك جسمه حكا مستمراً.

— اترون ايها الرفاق — صاح احد الجنود — ان القمل يأكل الغلام! ليعط كل منكم شيئاً لكسائه. اذا كان اصبح تحت رعايتنا فعلينا ان نوليه عنايتنا ونكسوه كسوة ملائمة.

شرع الجنود يأتون بالملابس فذا يقدم قميصاً وذاك سروالاً ولم ينسوا حتى قبعة جديدة. لم يعد ينقصه سوى جزمة؛ ولكن بعد وساطات وجهد حصل عليها ايضاً. واخذ ميخائيليتش نيكيتكا بيده وطاف به على مخادع الفرقة والمطابخ المتنقلة، والمستودع والمكتب. ودنا ميخائيليتش من الطباخ واسر فى اذنه كلمة، ثم نادى نيكيتكا الى الكوخ المجاور وطلب اليه ان يخلع اطماره البالية. للحال احضر الطباخ طستاً من الماء الساخن وقطعة من الصابون؛ فشمر ميخائيليتش عن ساعديه وجعل يغسل نيكيتكا.

بعد الاغتسال البس ميخائيليتش الغلام بياضات نظيفة وبذلة. وقد اضطر بالطبع الى ثني الاكمام والبنطلون عدة ثنيات لتقصيرها والبسه القبعة التي نزلت حتى عينيه. وكان نيكيتكا بلباسه الجديد مثيراً للضحك الى حد بعيد وبدا صبيانياً اكثر من ذى قبل. وما كاد الجنود يبصرونه حتى ضحكوا ملء افواههم وصاحوا جذلين:

— «قط بجزمة».

•

عهد الى الطباخ امر الاشراف على نيكيتكا وتعين له مكان للنوم فى كوخ صغير بالقرب من المطابخ. وهكذا كان ميخائيليتش بمثابة «الوصي» عليه والطباخ بمثابة «المربية».

ومنذ ذلك الحين لم يعد يهدأ بال لميخائيليتش. ان كل افكاره واهتمامه كانا منحصرين فى نيكيتكا. ها ان الشتاء قد اقترب ويجب الاهتمام فى ان يكون للغلام لباس دافىء. وللفور عرض الجميع خدماتهم لتأمين ذلك، ولم يمض اسبوع حتى رؤي الغلام يمشى بصحبة الطباخ وميخائيليتش وهو يرتدي بذلة خاكي ومعطفا عسكريا طويلا مخاطين خياطة متقنة حسب قياسه، والى خصره حزام جلد اسود ذو قفل لامع. وقد وضعت بطانة داخل القبعة حتى لا تنزل على اذنيه. ولما شاهده الجنود فرحوا فرحاً عظيما وهللوا له واحاطوا به وجعلوا يجسون ملابسه ويطرون على جمالها.

وقف نيكيتكا بينهم حائراً بعض الشيء وقد غمره الفرح وبرقت عيناه الزرقاوان ببرق السرور. وتذكر الغلام اباه وامه الذين فقدهما فوجد عزاء وتسلية في هؤلاء الاصدقاء الطيبى القلب الذين ارسلهم القدر اليه. وصارت ضحكاته الصبيانية ترن فى ارجاء المعسكر كرنين جرس من الفضة.

(البقية تأتى)

ترجمة ت. ش.

كيف فاز اليونانيون فى ماراتون؟

(البقية من الصفحة ٣)

من بين التلال واطلت على معسكر الفرس المخيم في سهل ماراثون، ومن ورائه اسطول ضخم، تسلل اليأس الى قلوب هذا الجيش الاثينى الصغير المؤلف من الاهالى الذين لم يكونوا مدربين على الاعمال الحربية كاخصامهم جنود الفرس الذين خاضوا المعامع وانتصروا فى ميادينها. ولكن ملتيادس شدد عزائم القواد كما ان وصول نجدة مؤلفة من الف مقاتل يونانى من دويلة بلاتيا قوى عزائمهم ثانية. كانت مراكز اليونان تشرف على الطريق المؤدية الى اثينا ولذا فان الفرس ما كانوا يستطيعون الزحف على اثينا دون ان يعرضوا احداجنحتهم لهجوم اليونانيين.

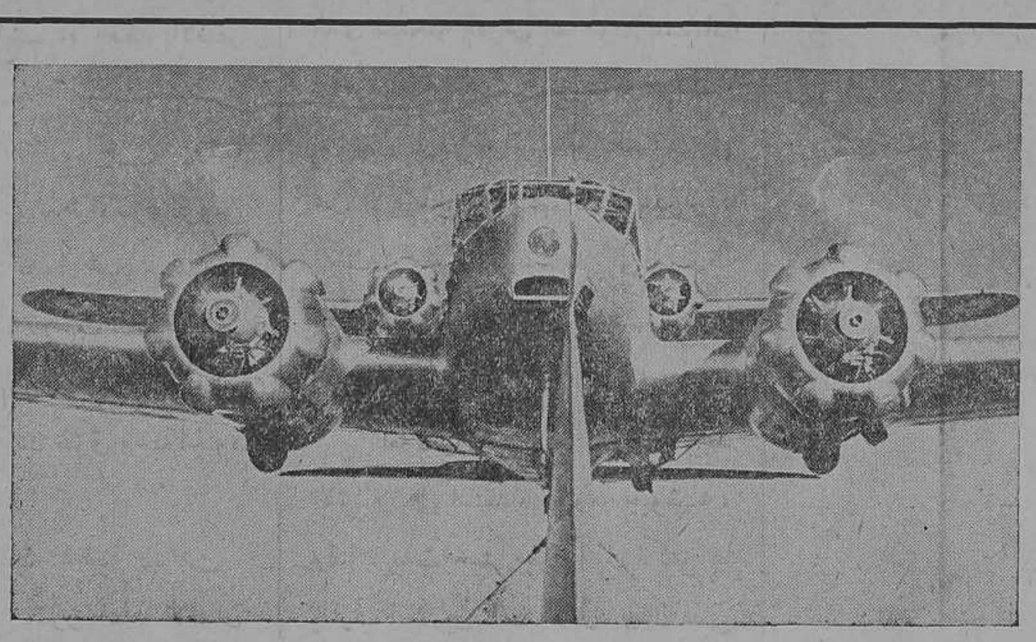
قبع الفرس في معسكرهم عدة ايام رغبة منهم فى استدراج اليونانيين الى مهاجمتهم، ولكن اليونانيين اقاموا فى مراكزهم ساهرين. واخيراً بدأ الفرس زحفهم على اثينا بعد ان احتاطوا لجناحهم المعرض لهجوم اليونان. وكان ملتيادس دارياً بعادة الفرس ان يحشدوا جنودهم فى مركز الجبهة، ولذا حشد جنوده فى طرفيها تاركا مركزها ضعيفاً. ودارت رحى الحرب فكانت معركة بين سهام الفرس ورماح اليونان. فثبت اليونان امام السهام الفارسية، ثم اغاروا على خط المتاريس التي كمن رماة السهام الفرس وراءها. وفى عين الاثناء شعر الفرس بضعف مركز اليونان فاخترقوه، ولكن طرفى اليونان القويين اغارا على طرفى الفرس الضعيفين فبددوهما، ثم انطبقا على مركز الفرس، وهكذا اصبحت المعركة للفرس من امامهم ومن ورائهم، فتبعثرت صفوفهم وارتبكت جموعهم، ولم يعد لسهامهم من مفعول، بينما رماح اليونان اثخنت الاجراح وحصدت الارواح. واخيراً لما افلح الفرس فى اللجوء الى مراكبهم كانوا قد تركوا وراءهم فى ميدان القتال ما يزيد على الستة آلاف قتيل، بينما قتلى اليونان لم يتجاوز عددهم الـ ١٩٢ قتيلا.

لم يرق للقائد الفارسى الاعتراف بالهزيمة ولذا ابحر بجيوشه حول شبه جزيرة اتيكا وبرز باسطوله تجاه ميناء اثينا. ولكنه لم ير من الحكمة محاولة النزول الى البر لان الجيش الاثيني المنتصر كان قد سبقه الى اثينا ورابط حولها بانتظاره. وهكذا انسحب الفرس وفشلت خطة القيصر الفارسى فى ضم حوض بحر ايجه الى ممتلكاته والاستئثار بقواعده الحربية والتجارية. وكان ذلك سنة ٤٩٠ قبل الميلاد.

• • •



بحيرة تانا في الحبشة وقد احتلتها القوات البريطانية



ماذا يرى طيار المانى اذا جابهته طيارة بريطانية — واجهة قاذفة قنابل سريعة تكثر القوات الاسترالية من استعمالها

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦